كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، خلال حفل تخرّج طلاّب كلية إدارة الأعمال والعلم الإداري، يوم الخميس الواقع فيه ٢٢ تمّوز (يوليو)، ٢٠١٤.

أيّها الطلاّب والطالبات الأعزّاء،

١. اسمحوا لي، أيّها الطلاب الأعزّاء، خرّيجي كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري، طلاب وطالبات الإجازة من بيروت ومراكز الشمال والجنوب وزحلة في البقاع، أن أوجّه إليكم، في بداية خطابي، كلمة تهنئة لنجاحكم بعد مرور فصول دراسيّة واظبتم خلالها على الدراسة وتكبّدتم الجهود في التحصيل العلميّ. إنّ كلمة تهنئة التي نستخدمها في مثل هذه الظروف قريبة من كلمة سعادة ومرادفها هو الفرح وتؤكّد بالتالي أنّ الشخص الذي ينجح، وخصوصًا في جامعة القدّيس يوسف، يستحقّ أن نتمنّى له لحظات من الفرح والرفاهية بعد زمنٍ من الكدّ والعناء والتضحية. نعم، إنّه لحدثٌ سعيد يحصل اليوم وأنتم تستحقّون كلّ الثناء والمديح لقوّة شخصيّتكم وإرادتكم ولرغبتكم بالنجاح والإشعاع. أستطيع أن أقول إنّكم، في وضعكم، كطلاب إدارة أعمال وعلم إداري، إذا كانت الطريق غير طويلة جدًّا، فأنا أعرف أيضًا معدّل الدراسة والعمل الذي خضعتم له وكم كان من الصعب حيازة دبلوم إدارة الأعمال بحسب برنامج جامعة القدّيس يوسف.

٢. أيّها الطلاب الأعزّاء، أنتم تنضمّون إلى مجموعة هائلة من كبار مدراء الأعمال والعلم الإداري الذين تمّت تنشئتهم في هذه الكليّة الكبيرة، كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري في جامعة القدّيس يوسف، وهي كبيرة بعلمها ومعلّميها وإدارتها وطلاّبها القدامى الذين تركوا أثرًا كبيرًا في إدارة الأعمال في شركات عدّة في لبنان وفي المنطقة. ولكنّنا، كما نعلم جيّدًا، بعضهم المتواجدين في اليابان وفي سنغافورا والذين يديرون شركات لا تُعدّ ولا تُحصى في هذا العالم المعولم والذي ساهم اللبنانيّون على عولمته ليصبح مساحة مفتوحة لفكرة إنشاء المؤسّسات، وإرادة البناء والرغبة في النجاح. مفاد القول أن نوجّه إليكم هذه الأمنية : تمتّعوا دومًا بروح مبادرة واسعة، ولا ترضَوا بما هو هامشي وعابر، بل لتكن لكم مشاريع واضحة ومخطّطٌ لها ليس بغية النجاح فحسب، بل بهدف النجاح المستمرّ مع الزمن.

٣. اليوم، لدى إنهائكم دراسة الإجازة والماجستير، وفي تقدّمكم نحو العالم المهني، أراكم تحدّقون أمامكم، راغبين في اختبار مهاراتكم الأكاديميّة والفكريّة في عملٍ أو التزامٍ أكاديمي. ولكن انظروا أيضًا خلفكم لتقيّموا الوقت الذي أمضيتموه في الكليّة، انظروا إلى نقاط القوّة والضعف التي يمكنكم تحديدها والتي قد تكون مفيدة لكم لمواجهة الأيّام المقبلة في عالم تتزايد فيه التنافسيّة.

٤. ما جلبته لكم الجامعة هو حتمًا تقنيّات كثيرة لمقاربة الحقائق الإداريّة والإقتصاديّة، ولكن، ما يتخطّى، لا بل ما هو في صميم هذه التقنيّات وهذه المعارف، هو الدعوة للتفكير ليس فقط بما يجب أن نقوم به في هذا الوضع أو ذاك، ولكن أيضًا إلى أيّ مدى إلامَ يؤدّي بنا هذا العمل أو ذاك. احفظوا دائمًا هذه النصيحة : حدّدوا لأنفسكم الهدف من أيّ عمل أو إجراء تقومون به أو أيّ مبادرة تتّخذونها. لا تكونوا مدراء أعمال فقط بل أيضًا قادة يمكنهم أن يؤدّوا بمؤسّساتهم إلى النجاح !

٥. في السنوات القادمة، عندما ستنخرطون في العمل كمحترفين مهنيين، سوف تواجهون المجازفات، وبالإضافة إلى ذلك، إنعدام الأمان في المجالين الاجتماعي والاقتصادي. فليتمحور تفكيركم حول الإنسان الذي يتوجّب عليكم حمايته بقدر الإمكان. لقد علّمتكم الجامعة أن تمتلكوا المهارة للنظر بتمعّن، في كلّ الاتّجاهات العموديّة والأفقيّة، وبكلّ صرامة وأعصاب متينة بغية اتّخاذ القرارات الأنسب.

٦. أيّها الأهل الأعزّاء، أهل المتخرّجين والمتخرّجات فردًا فردًا، معكم وبوصفكم شركاءنا، نحن فخورون بأبنائكم فلذات أكبادكم وبما حقّقوه البارحة في صفّ الروضة واليوم في وقفة المتخرّج والمتخرّجة وممّا اكتسبوه من علم ومن طاقة فكريّة وأخلاقيّة خلال فترة وجودهم في الجامعة متوجّهين صوب التزامهم الإنساني والمهني. فاليوم أيّها الأهل إنّما تحصدون ما زرعتموه فيهم ومن أجلهم من الحبّ والعاطفة، ومن الوقت والصبر والثقة والرعاية الدائمة، فتكبر قلوبكم فيهم، فكونوا مثلنا فخورين بهم.

٧. أيّها الأصدقاء الأعزّاء، طلاب الدفعة ال٣٥ من المتخرّجين الحائزين على الإجازة من كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري، أيّها الطلاب الحائزين على شهادة الماستر، منذ الآن، وحين تتخرّجون كقدامى كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري، أنتم تنتمون إلى أسرة قدامى جامعة القدّيس يوسف الكبيرة. أصرّوا لكي

يكون لكم مكان في الجامعة وفي رابطة الخرّيجين القدامى في السنوات القادمة. أنتم لستم فقط خرّيجين حاصلين على إجازة، ولكنّكم رجالٌ ونساءٌ في خدمة قيم التعايش والتميّز.

٨. أيّها الأصدقاء، أيّها الخرّيجين الأعزّاء، في وقت يمرّ فيه بلدنا ومنطقتنا بفترة حرجة، وحيث يبدو أنّ الكرامة الإنسانيّة ليست ذي أهميّة كبيرة، لبنان وبلداننا بحاجة ماسّة إلينا حتّى نكون أجيال الاحتجاج والرفض لمثل هذه الحروب التي تندلع بين الأشقّاء والمدمّرة للإنسان والمجتمعات كما للأديان والمعتقدات. لماذا نصرّ على العيش في هذا البلد، لبنان ؟ لأنّنا نريد أن نعيش فيه سعداء وأن نكون فيه معًا، وأن نحقّق طاقاتنا الحيويّة الفكريّة والروحيّة. نودّ أن نعيش فيه لأنّنا أصحاب قضيّة ورسالة ألا وهي المواطنة التي تعني، باختصار، أنّنا لسنا مسؤولين عن أنفسنا فحسب، بل عن مصير الآخرين أيضًا. لذلك، لا يجب أن نخضع للقدريّة الاستسلاميّة التي تجعل كلّ شيء يعترض سبيلنا. فلنرفع رأسنا عاليًا ولنعش دومًا على أملٍ وطيد بأنّ مستقبل الحريّة هو قضيّتنا وشأننا. بهذا تستمدّ رسالتكم معناها الكامل ويُطلَق علينا اسمان هما : الأبناء الشرفاء لبلدٍ عظيم هو لبنان، والقدامى الحقيقيّين لجامعة عريقة وأصيلة هي جامعة القدّيس يوسف.

عاشت دفعة متخرّجي سنة ٢٠١٤ من كليّة إدارة الإعمال والعلم الإداري

عاشت جامعة القدّيس يوسف وعاش لبنان